

رسالة المعلم

# "صعوبات التعلم"



مركز الإرشاد العربي للتربية

تحرير: أفنان مصاروة  
منسقة برنامج التعليم غير الرسمي

شباط ٢٠٠٦

### إصدار:

مركز الإرشاد العربي للتربية

### تحرير:

أفنان مصاروة  
منسقة برنامج التعليم غير الرسمي

### تنقيح لغوي:

نعيم ناصر

### شكر خاص:

للمعلم احمد ابو ارميله، المعلمه ميسون قفيشه، ولطاقم البرنامج  
على مساهمتهم في إخراج هذه الكراسه للنور.

مركز الإرشاد العربي للتربية / القدس

المقر الرئيسي: بيت حنينا

هاتف: ٠٢-٦٥٦٢٢٧٢ / ٠٢-٦٥٦٢٦٢٧

فاكس: ٠٢-٦٥٦٢٢٧١

فرع البلده القديمه

هاتف: ٠٢-٦٢٦٠٣٧٥ / ٠٢-٦٢٧٣١٣٥

فاكس: ٠٢-٦٢٧٧٣٦٠

pcc@palnet.com E. mail

Web: www.pcc-jer.org

ويهدف الى تطوير قدرات واداء المؤسسات والأفراد العاملين في مجال الصحة النفسية والتأثير على وتطوير السياسات والقدرات في مجال الصحة النفسية، وأخيراً يهدف المركز الى بناء قدراته الذاتية لتحقيق اهدافه بما ينطبق مع معايير الحكم الصالح.

### **برنامج التعليم غير الرسمي**

**ما هو البرنامج:** برنامج التعليم غير الرسمي هو برنامج تربوي- اجتماعي، داعم ومكمل لعمل المدارس، يستهدف طلاباً وطالبات من ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني الناجم عن مشاكل اجتماعية بيئية، من الفئة العمرية (٦-١١ سنة). يهدف البرنامج، عموماً، إلى رفع مستوى الطلاب والطالبات الأكاديمي، لتقليص الفجوة بينهم وبين الطلاب الآخرين، للحد من إمكانية تسربهم من المدرسة دون إنهاء الفترة التعليمية اللازمة.

**مركز الإرشاد العربي للتربية:** تأسس المركز في القدس على أيدي مجموعة من الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين في عام ١٩٨٣.

**رؤية المركز:** تحسين الصحة النفسية للإنسان الفلسطيني ليتوازن مع نفسه ومحيطه.

**رسالة المركز:** مركز الإرشاد العربي للتربية هو مركز إرشادي، استشاري، مجتمعي، يختص بالصحة النفسية الايجابية في فلسطين، عبر تقديم خدمات، وبناء نماذج عمل في الصحة النفسية، يستفيد منها المجتمع المحلي، من خلال توفير التدريب والاستشارة للعاملين في مجال الصحة النفسية الايجابية، للحصول على خدمة ذات كفاءة عالية.

يهدف المركز الى تحسين الأداء النفسي (العقلي والإنفعالي) للأفراد والجماعات الذين يعانون من اضطرابات نفسية تؤثر على ادائهم الوظيفي العالي والى تقليل إمكانيات خطر الوقوع في المشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية، كما

## خصوصية البرنامج:

ينطلق البرنامج من فلسفة العمل الفردي، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب. ويقوم الطاقم بتلقي التدريب من قبل مختصين في صعوبات التعلم والمهارات الحياتية، ووضع خطط عملية فردية للطلاب والطالبات وفق احتياجاتهم الفردية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام البرنامج بتحضير زوايا للعمل الفردي مع الطلبة، وتهيئة بيئة فضلى لتلبية احتياجات الطلاب الاجتماعية والتربوية.

وسعيًا وراء استفادة المدارس وطواقمها من هذه الفلسفة، يقوم البرنامج بإعداد "رسالة المعلم"، وهي نشرة تصدر مرة كل ستة أشهر، تتناول في كل واحدة منها صعوبة من صعوبات التعلم، من أجل زيادة وعي المعلمين والمعلمات بالموضوع. وتقديم المعلومات لهم، ويتم توزيع هذه النشرات على جميع المدارس في القدس ونابلس.

الفئة العمرية المستهدفة: طلاب وطالبات في عمر ٦ سنوات إلى ١١ سنة، وبالتحديد صفوف الثاني والثالث والرابع والخامس الابتدائي.

## أهداف البرنامج الخاصة:

- \* رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب والطالبات، الذين يواجهون مشاكل تأخر دراسي في موضوعي اللغة العربية والرياضيات.
  - \* العمل على إكساب الطلاب والطالبات مهارات حياتية أساسية مثل: الثقة بالنفس، الاتصال والتواصل، التعبير عن المشاعر، إتباع طرق سليمة لحل مشاكلهم.
- وسعيًا لتحقيق هذين الهدفين يعمل البرنامج على دمج الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية، وهم الأهل، والإدارة المدرسية، وطاقم المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات. ويقوم البرنامج بتحديد وتعريف أدوار الأطراف المختلفة، وإرشادهم إلى العمل كمجموعة متكاملة، من خلال ضمهم وإشراكهم في البرنامج، وتزويدهم بتدريبات دورية شهرية عن الممارسات التربوية السليمة في البيت والمدرسة، من قبل طواقم مختصة ومهنية. كما يعمل البرنامج على ضم قسم من المعلمين إلى طاقم عمل البرنامج، لتطوير ممارساتهم التربوية والعمل مستقبلاً على نقل تجربتهم وخبرتهم إلى بقية طاقم المعلمين في المدرسة.



هندسية) تساعد الطلاب والطالبات على تعلم القراءة والحساب، بصوره شيقة وممتعة، وألعاب تربوية وتعليمية، وقصص وكتب مختلفة، وجهاز كمبيوتر وألعاب ومواد تعليمية محوسبة.

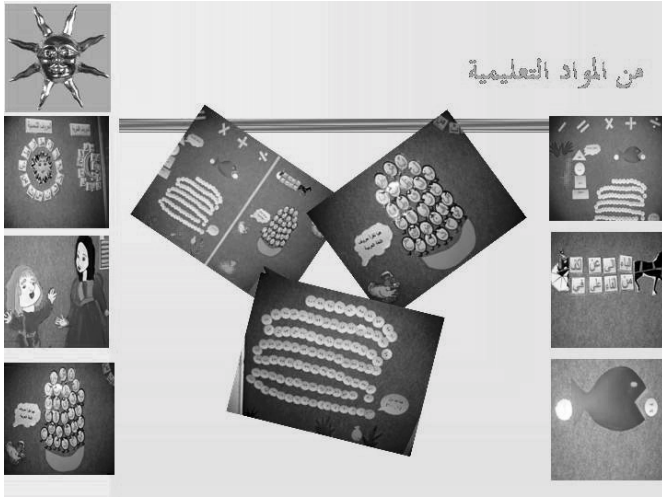
## آلية العمل:

\* يتم العمل مع الطلاب والطالبات، ضمن مجموعات مدرسية، تضم كل مجموعة ١٥ طالباً وطالبة يدرسون في نفس المدرسة، بالإضافة إلى معلمة لغة عربية، ومعلمة حساب، من الذين يعلمونهم أصلاً، ومرشدة ومتدربة من قبل المركز.

وقبل بداية العمل مع الطلاب، يتم إجراء اختبار مستوى، طُور من قبل المركز، لجميع الطلاب المرشحين من قبل المدارس، لتحديد من الذين سيتم العمل معهم، ووضع خطة عمل سنوية لمادتي اللغة العربية والحساب، وفق احتياجات كل طالب وطالبة.

\* يتم التركيز في العمل مع المجموعات، على مواضيع اللغة العربية والحساب والمهارات الحياتية.

\* استخدام غرفة المصادر، التي تحتوي أدوات ووسائل تعليمية ومجسمات (أحرف، كلمات، أرقام، أشكال



\* يقوم مرشد غرفة المصادر بتطوير الوسائل، وتدريب المعلمين والأهل على استعمال الغرفة ومواردها، ويتيح إمكانية استعارة المواد والوسائل، للعمل مع الطلاب خارج المركز.

\* استخدام الكتب والمصادر المحوسبة (اللغة العربية والحساب للصف الثاني) وتوفير استراتيجيات تعلم بديلة للطلاب الذي يعاني من صعوبات خاصة، وتنويع إمكانيات واستراتيجيات التعلم.

\* يقوم البرنامج بعدة نشاطات ترفيهية للطلاب، كالاشتراك في عروض مسرحية، والقيام برحلات ترفيهية، وتنظيم أيام مفتوحة.

للبنات، الفتاة اللاجئة ج، النهضة ب. ويسعى البرنامج في السنة المقبلة إلى توسيع ومضاعفة عدد المدارس والمعلمين والمعلمات الذين سيتم ضمهم إلى البرنامج.

مع بداية العام الدراسي الحالي (أيلول ٢٠٠٥) تم نقل البرنامج إلى نابلس، وجرى العمل مع ٣٠ طالباً وطالبة من مدرستي ابن الهيثم وبنات نابلس. كما تم العمل مع أهالي الطلبة ومع معلمي ومعلمات اللغة العربية والحساب.

### أين يقف البرنامج اليوم؟

ابتدأ البرنامج عمله للعام الدراسي الحالي (٢٠٠٥) / ٢٠٠٦ في القدس في شهر حزيران، مع ٦٠ طالباً وطالبة، ومع معلمي ومعلمات اللغة العربية والحساب، ومع أهالي الطلبة في المدارس الأربع التالية: الأيتام ب، الدوحة الأساسية



منا كل الاهتمام، فهو مستقبل الأمة لذلك يجب علينا جميعاً الأخذ بيده نحو الأفضل.

ويسعى مركز الإرشاد إلى تدريب وتطوير المعلمين والمعلمات لتوفير البيئة المناسبة للطلاب، وإعداد الوسائل التعليمية الحديثة، لذلك فهو

يسعى لدمج المدرسين، الذين يعلّمون الطلاب في المدرسة، للاستفادة من خبرتهم ومعرفتهم بهم، بهدف جعل المعلمين رسلاً ينقلون خبراتهم الجديدة إلى زملائهم في المدرسة.

كما يوفر المركز مختصين تربويين لإثراء معلوماتهم التربوية.

لقد بدأنا بتنفيذ البرنامج، منذ شهر حزيران، ولاحظت كمعلمة التحسن الذي طرأ على الطلاب، وأنا واثقة من نجاح الفكرة.

## أقوال المعلمين عن البرنامج

مقدمة بقلم المعلمة ميسون قفيشة، وهي معلمة رياضيات مشاركة في البرنامج، تدرّس في مدرسة الدوحة الأساسية للبنات في القدس:

لا يخفى على احد منا الصعوبات التي يمر بها القطاع التعليمي في بلادنا، وخاصة في مدينة القدس. فالمدارس قليلة وأبنيتها ضيقة والصفوف مكتظة بأعداد كبيرة من الطلاب، مما يشكل صعوبة في عمل المدرس كما ننشده.

وهنا يطرح السؤال الافتراض التالي: كيف سيتعامل المعلم مع الفروق الفردية بين الطلاب في ظل هذه الظروف؟

عندما عرض علي من قبل مركز الإرشاد الفلسطيني العمل، ضمن برنامج التعليم غير الرسمي، بهدف مساعدة الطلاب الذين يواجهون مشاكل تدني دراسي أكاديمي، ومشاكل اجتماعية، وبالأخص عندما تم عرض الظروف والوسائل التعليمية المثالية، تقريباً، التي سيتم استخدامها، أعجبت بهذه الفكرة، إيماناً مني بأن الطالب الفلسطيني يستحق



وبأن المعلم هو شخص جامد لا يستطيع الابتسام أو الضحك، أو حتى اللعب معهم، مما يؤدي إلى إيجاد حاجز من الخوف تجاه ذلك المعلم.

كذلك أنصح المعلمين، الذين

لا يتيح لهم برنامجهم التعليمي في المدارس التطرق الى مشاكل الطلاب والتدخل في حياتهم بشكل ايجابي، الانضمام إلى النظام التعليمي في هذا البرنامج، لحل مشاكل طلابهم الذين هم بمثابة أبنائهم. وكي تتحسن صورة المعلمين في عيون طلابهم، ويصبحوا الصدر الحنون الذي يلجأ اليه الطالب لحل مشاكله في المدرسة أو حتى في خارجها. وأخيرا أنصحهم الانضمام لكسب المهارات التي تقوي العلاقة بين الأهل والمدرسة. فلنتعاون معاً ولنعمل جاهدين لرفع المستوى التعليمي الذي تراجع جراء الظروف الصعبة التي يعيش في ظلها الشعب الفلسطيني.

وفي الختام أشجع الأهالي السماح لأبنائهم الانضمام إلى البرنامج، وتشجيعهم ودعمهم من أجل الاستمرار فيه، لأنه يخدم مصلحة أبنائهم.

المعلم احمد أبو ارميلة.. وهو معلم رياضيات مشارك في البرنامج، يُدرّس في مدرسة الأيتام (أ) في القدس: بحكم خبرتي العملية في التعليم في المرحلتين الاعدادية والأساسية فإنني اعتبر هذا البرنامج سابقة جريئة لهدم الحواجز المبنية بين المعلم، بصفته يقوم بوظيفة تجريدية تحتم عليه إيصال معلومة معينة، وخلال فترة معينة، دون الاهتمام بمدى استيعاب الطلاب بشكل مكثف، ولا حتى الالتفات إلى مشكلاتهم الشخصية، الأمر الذي غالبا ما يقف حائلا بين شخصية المعلم، كأب ومربٍ، وشخصية الطالب الطفولية التي تحتاج إلى مناقشة بيئتها في المنزل والمدرسة. لذلك فإنني أنصح الأهل بضم أبنائهم لمثل هذا البرنامج، لتذليل معظم الحواجز التي بنيت في ذهن الطلاب بعدم أهمية التعليم في الحياة، وعدم ربط المدرسة بما يحدث خارجها،



ستتناول هذه النشرة موضوع صعوبات التعلم لدى الطلاب والطالبات في مرحلة الطفولة المبكرة. وسنحاول من خلالها تلخيص مقالة محمد زياد\*: "الصعوبات التعليمية في الطفولة المبكرة" التي تتطرق الى ظاهرة صعوبة التعلم، علاماتها الشائعة، والبرامج المنهجية العلاجية في مرحلة الطفولة المبكرة، التي بإمكانها مساعدة طواقم المعلمين على كيفية الكشف عن الظاهرة، وكيفية التعامل معها داخل المدرسة من خلال التوصيات والاقتراحات المذكورة في المقالة. وتكمن أهمية هذه النشرة في كونها تتطرق الى هذا الموضوع، بالرغم من أهميته الكبيرة ومن تأثيره على أداء الطلاب، وعلى دمجهم في الحياة، وعلى نظرة المجتمع وتقبله لهم رغم صعوبة التعلم التي يعانون منها. إلا ان هذا الموضوع لا يلقى الاهتمام الكافي من مؤسساتنا، وما نزال نفتقر الى المعرفة والخبرة المهنية اللازمة للتعامل مع هذه الظاهرة وعلاجها.

وتنبع أهمية مقالة محمد زياد، من كونها تتطرق الى هذه الظاهرة بكافة تفاصيلها، والتي عرضت بطريقة مبسطة تسهل على القارئ فهمها، عدا عن تزويده لنا باستراتيجيات علاج تمكن كل شخص، سواء كان من طاقم المعلمين أو من الأهل، من تطبيقها على طفل\ة يعاني من صعوبة تعلم. تبحث مقالة محمد زياد انتشار ظاهرة الصعوبات التعليمية، وبالأخص في فترة الطفولة المبكرة. كما تتناول أهمية الكشف والتدخل المبكرين لها.

ركز الكاتب، خلال كتابة المقالة، وسلط الضوء على الأسس التطويرية للمهارات المختلفة لدى الأطفال، كونها المرجعية التي تتم من خلالها مقارنة المراحل الطبيعية والصعوبات التطويرية التي قد تشير لاحقاً إلى وجود الصعوبات التعليمية. وقد أثرى الكاتب جهود المعلمين، والمرشدين التربويين، وكل من يرتبط عمله بالحقل التربوي،

\* (زياد، محمد، (٢٠٠٤) "الصعوبات التعليمية في الطفولة المبكرة". "الكشف والتدخل المبكرين"، الكرمة، مجموعة مقالات في التربية والتعليم. العدد الرابع. صفحة (١٣٩-١٦٠). القدس: كلية دافيد يلين للتربية).

بأساليب وقائية وعلاجية تربوية متبعة لمعالجة ظاهرة الصعوبات التعليمية.

يملك كل طفل /ة مهارات تطويرية أساسية يتم غالباً مراقبتها، من خلال جداول السلم التطويري للطفولة المبكرة. ومن أهم هذه المهارات:

١. **التآزر الحركي العام:** المهارات الحركية الغليظة والدقيقة مثل (القفز، الحجل، الوثب، القذف والقبض، الرسم وبناء أبراج من أشكال مختلفة).

٢. **مهارات اللغة (فهم اللغة واستخدامها):** التعبير والاستقبال اللغوي.

٣. **المهارات الذهنية العليا:** الإدراك والتفكير، المنطق، حل المشاكل، الفهم، والإصغاء والتركيز.

٤. **التفاعل الاجتماعي:** المبادرة الى الاتصال بالآخرين،

واللعب الجماعي، إضافة إلى السلوك والضبط الذاتي مثل (الاندفاعية، انتظار الدور، تحمل الإحباط).

٥. **والسلوك والعناية بالذات:** ارتداء الملابس، تناول الطعام، غسل الوجه واليدين والجسم.

تتطور بعض هذه المهارات لدى الأطفال بشكل طبيعي، أو بسرعة أكبر من غيرها. فقد نجد أحد الأولاد متطوراً بقدراته على الكلام، بينما يهتم البعض الآخر باللغة المحكية والمسموعة، من خلال القصص والأحاديث التي يسمعها في البيت. وقد يكون أحد الأطفال مبدعاً في مهاراته الحركية، بينما ينشغل البعض الآخر بألعاب البناء والفن والتركيب، وهكذا. وقد تتفاوت أنماط التطور لدى الطفل نفسه، وكذلك ما بين الأطفال المختلفين. وعلى سبيل المثال قد يكون الطفل متطوراً جداً في فهم اللغة المحكية، بينما يكون تطوره بطيئاً في توصيل الكلام، ويتعثر في بناء جملة لفظية كاملة.

## العلامات الشائعة للصعوبات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة:

قبل الخوض في المؤشرات، من المهم الوقوف و التعرف على ماهية هذا المصطلح والتي يتطرق إليها بشكل خاص. فالصعوبات التعليمية (learning Disabilities) هو اصطلاح عام لمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات الملحوظة في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية الأساسية المتضمنة في فهم اللغة أو استخدامها، سواء كانت شفوية أم كتابية. وهذه الاضطرابات تظهر على شكل عجز عن الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة أو التهجي أو التفكير. ويفترض أن يكون الأساس في هذه الاضطرابات ذاتياً في الفرد، ويعود ذلك إلى سوء أداء الجهاز العصبي المركزي. وقد تحدث هذه الاضطرابات خلال أي مرحلة من مراحل العمر، وتعتبر مشاكل الضبط الذاتي للسلوك العام، والإدراك الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، من الظواهر الشائعة المترافقة مع الصعوبات التعليمية، ولكنها لا يمكن أن تكون لوحدها سبب تلك الإعاقات.

وبالرغم من أن الصعوبات التعليمية قد تترافق مع إعاقات عقلية أو جسدية أو اضطرابات انفعالية سلوكية أو إعاقات أولية في الحواس كالسمع أو البصر، أو أسباب خارجية مثل حرمان بيئي أو طرق تعليم فاشلة، إلا أنها ليست نتيجة لتلك الإعاقات أو الظروف، بل هي إعاقة قائمة بحد ذاتها.

أطفال صعوبات التعلم يواجهون صعوبات مختلفة بوظائفهم العقلية وبقدراتهم الحركية والملاءمة الحركية- الإدراكية، ولدى العديد منهم اضطرابات مرافقة على الأغلب، ومشاكل سلوكية-انفعالية نتيجة الفشل المستمر في التعلم، وأحياناً الإحساس بالعجز الذي يؤدي بدوره إلى تقييم ذاتي متدن وقلق مستمر.

وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الإصابة بصعوبة تعلم قد تحدث أثناء فترة الحمل، نتيجة لأمراض أو تعرض الحامل للأشعة أو تناول المواد السامة والعقاقير، ويمكن أن تحدث نتيجة لولادة قيصرية أو عسر في الولادة قد يؤدي إلى نقص

في الأكسجين، أو بعد الولادة نتيجة لحوادث أو أمراض قد تصيب الجهاز العصبي و الدماغ للطفل نفسه.

وتظهر صعوبات التعلم في أشكال عديدة، وغير متجانسة من السلوكيات والمهارات، التي ينفذها الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. من هذه المهارات ما يتعلق بالمهارات الذهنية والإدراكية للطفل، ومنها ما يتعلق بالقدرات الحركية والتآزر الحسي - الحركي، بينما نجد البعض الآخر من الأطفال يواجهون صعوبات تتعلق بالسلوك أو التعبير عن المشاعر، أو في أدائهم الاجتماعي.

وبوجه عام قد يواجه معظم الأطفال العاديين مشكلة واحدة أو أكثر في مراحل تطورهم المختلفة، بسبب الفروقات الفردية بينهم في مراحل التطور، وبسبب التباين الطبيعي لقدرات الطفل نفسه. ولكن هذا لا يعني وجود صعوبات تعليمية مركزية لدى الطفل، بل يمكن أن يقودنا ذلك إلى الشك باحتمالية وجود الظاهرة لديه، لذا نقوم بإجراء العديد من

الخطوات للتأكد من وجود الصعوبات، التي تبدأ عادةً بالملاحظة الموضوعية المباشرة لسلوكيات وأداء الطفل في العديد من المواقف. كما ويتم التأكد من تكرار وتعميم الظواهر التي يمكن لها أن تساهم بشكل كبير في عملية التشخيص، ومن ثم العلاج المبكر.

يركز محمد زياد في مقالته على أربع فئات عامة من المؤشرات، التي يمكن ملاحظتها عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم وهي:

### ١. المؤشرات المتعلقة بالمهارات الذهنية العليا

**ومهارات التهيئة للتعلم:** قد يواجه الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم صعوبات في اكتساب المفاهيم الأساسية لعمليات التعلم، مثل تعلم الأعداد، وحروف الهجاء، وأيام الأسبوع، والألوان، والأشكال الهندسية. كما تظهر لديهم صعوبة في التعامل مع مفاهيم الزمان والمكان والأبعاد (مشاكل في التمييز ما بين اليوم والأمس، قبل وبعد). كذلك يواجهون صعوبة في تتبع

التعليمات والإشارات للقيام بمهمة، بالإضافة إلى صعوبات في ربط العلاقة بين الأصوات والحروف، بسبب مشاكل في الذاكرة والتمييز البصري والسمعي. وعادةً يقوم الأطفال في الصف الأول والثاني (٦-٨ سنوات) بارتكاب أخطاء متكررة في القراءة والكتابة والتهجّي، وعكس الحروف وتبديل مواقعها، وتبديل الكلمات، وإضافة أحرف أو كلمات، والبدء من الجهة اليسرى بدل اليمنى. ويتبلبل الأطفال عادةً في إدراك كلمات وأفعال أساسية مثل: يأكل ويركض، ويواجه صعوبة في التعامل مع ترتيب قراءة أو كتابة الأرقام، وعدم التمييز بين إشارات الحساب الأساسية مثل: (+) / (=) / (-). كما يميل الطفل إلى فقدان الكثير من الأشياء المهمة، ولا يتذكر أين يضع أغراضه، إضافةً إلى وجود صعوبات لديه في الذاكرة السمعية أو البصرية، مثل عدم المقدرة على تذكر أغنية تعلمها في الروضة أو تذكر صوت، أو صور حيوانات وحروف. وغالباً ما تدل هذه الأخطاء على وجود صعوبة تعلم لدى الطفل.

**٢. المؤشرات المتعلقة بتطور اللغة والنطق لدى الطفل:**  
من المشاكل التي تواجه الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هي مشاكل اللغة. فغالباً ما يتحدث العديد منهم متأخراً، مقارنةً مع أبناء جيله، ويكون تكوين الجمل لديهم بسيطاً وغير متطور، مع وجود مشاكل في اللفظ وفي مخارج الأصوات، وأيضاً التمييز ما بين الأصوات المختلفة. وقد تكون لدى الطفل ثروة لغوية، ولكنه يجد صعوبة في بناء الكلام، وفي وصف الأشياء وتسميتها بشكلها الصحيح، حيث يتجنب بعض هؤلاء الأطفال الحديث مع الآخرين، ويعتمدون على البالغين في تلبية حاجياتهم، وقد يرفع إصبعه في الصف للإجابة، ولكن لا توجد لديه كلمات ليقولها، كما وأنه عندما يسرد قصة لا يستطيع ترتيب أحداثها بشكل منطقي، فتكون الجملة غير مكتملة في حديثه، إضافةً إلى أنه ضعيف في الحوار، وفي النقاش مع الآخرين. وعادةً يفقد هذا الطفل تركيزه وهو مع مجموعة من الأطفال، ويميل إلى مراقبة الآخرين لمعرفة ما الذي يجب أن يفعله، ويلاحظ عليه أيضاً أنه

يستصعب التمارين والألعاب الإيقاعية، ويجد صعوبة في تلحين الأصوات والكلمات عند ترديد الأغاني والأناشيد. وإضافةً إلى ذلك، يواجه صعوبة في عزل أصوات الكلمات أو تحليلها وتحديد موقعها، كما يجد صعوبة في تركيب ودمج الأصوات معاً لتشكيل كلمات جديدة.

### ٣. المؤشرات المتعلقة بالمهارات الحركية والحواس:

غالباً ما يتجنب أطفال صعوبات التعلم القيام بالمهام الحركية التي تتطلب دقة أداء، كالرسم والتلوين والقص. ويرتطم أحياناً بالأشياء وبالآخرين دون الانتباه إلى ذلك أثناء المشي والتحرك. كما ويكثر من السقوط على الأرض وينزلق عن مقعده بسهولة، ويمارس أغلب أنشطته من خلال الجسم كاللمس والدفع والتعارك مع الآخرين.

وتبدو العضلات الدقيقة والغليظة لدى هؤلاء الأطفال غير ناضجة، حيث يواجهون صعوبات في التعامل مع الحركات الغليظة، التي تتطلب الحجل أو المشي نحو الخلف أو الوقوف على قدم واحدة لعدة ثوان، ولا يبدو

منتصباً بقامته وجلسته، ويميل إلى الانحناء والاستلقاء، كما يبدي صعوبة في الإبقاء على توازن جسمه، ولديه مسكة قلم غير عادية وضعيفة.

وهؤلاء يواجهون، أحياناً، صعوبة في القيام بأنشطة تتطلب ملاءمة إدراكية-حركية مثل: ربط الحذاء، تزيير القميص، ارتداء الملابس، قد يوسخ نفسه بسهولة أثناء الأكل، يتأثر بسهولة من التغييرات السريعة في الإضاءة، وينزعج من الأصوات المرتفعة.

### ٤. المؤشرات المتعلقة بالأداء الاجتماعي والانفعالي:

تبدو سلوكيات الطفل غير ناضجة اجتماعياً وانفعالياً، وتوحي نظرتة بقلّة الانتباه إلى ما يحدث من حوله، وأحياناً تكون مشاعره متقلبة وردود فعله تجاه الأشياء قوية مع سرعة الغضب، ويميل إلى إلقاء اللوم على الآخرين، كما توجد لديه صعوبة في التفاعل الاجتماعي والاتصال مع الرفاق في المجموعة، وعادةً لا يتقبله الآخرون بسهولة. ويميل العديد من الأطفال إلى الابتعاد عنه، ويتشتت

بسهولة، ويبدو عليه الاندفاع، ويمكن إحباطه بسهولة، لذلك لا يبادر إلى المجازفة أو المحاولة، ولديه بطء ملحوظ في اكتساب المهارات الأكاديمية المتعلقة بالقراءة والكتابة، مع وجود فجوات كبيرة ما بين المهارات التعليمية الأساسية، وهو شديد الحساسية للنقد، وعادةً يكون لديه التفكير المنطقي غير الكلامي متطور أكثر من التفكير الذي يتطلب التعبير الشفوي المباشر.

بالإضافة إلى العلامات الشائعة للصعوبات التعليمية، يشير محمد زياد في مقالته إلى أساليب الوقاية في مرحلة الطفولة المبكرة لدى الأطفال، الذين يشك بوجود إعاقة تعليمية أو تأخر ملحوظ في تطور مهاراتهم الأساسية. وتشمل برامج التدخل للأهل والأطفال معاً، كما وتكون أساليب التدخل المبكرة وقائية أو علاجية، حيث تبدأ الوقائية بالتنقيف العام للآباء، من خلال تزويدهم بإستراتيجيات تربية تعمل على تطوير وإثراء مهارات الأطفال في جميع مجالات التطور الذهنية واللغوية والحركية والانفعالية الاجتماعية على حد سواء. أما

التدخل العلاجي فيتمركز حول المهارات الضعيفة وإغلاق الفجوات ما بين القدرات المختلفة للطفل، بهدف إيصاله لأعلى درجات التأقلم مع متطلبات البيئة المحيطة. وهنا يكون العمل مجدياً مع الطفل مباشرة، ويمكن دمج الأهل في الخطة العلاجية من أجل المساعدة في تطبيقها، إلى جانب الطاقم المهني المعالج.

تبدأ الوقاية من الصعوبات التعليمية وتجنب آثارها السلبية على الطفل وذويه منذ الولادة، إذا لم يكن بالإمكان التنبؤ بوجود الظاهرة قبل ذلك، إذ يمكن للوالدين أن يقوموا بمراقبة كل سلوكيات رضيعهما، ومحاولة التعرف على أنماط متكررة من السلوكيات غير العادية على مجايله.

## البرامج المنهجية العلاجية في مرحلة الطفولة المبكرة:

من البرامج المتبعة لتجنب الإعاقة أو التقليل من تأثيرها قدر الإمكان، هي البرامج الاثرائية، وبرامج التعليم المباشر، وتلك المعتمدة على الجوانب الذهنية، إضافة إلى البرامج التي تعتمد على المزج مابين المناهج المختلفة.

١. **المنهاج الاثرائي:** يعمل المنهاج على مبدأ الطفل الشامل المستند إلى نظريات علم النفس التطويرية، حيث يتم العمل على إثراء وتطوير الطفل من جميع نواحي النمو، التي تشمل النواحي الجسدية-الحركية، والانفعالية والاجتماعية واللغة والجوانب الذهنية - الإدراكية. فحسب نظريات علم النفس التطوري يمكن العمل على تقليل إمكانية تطور الإعاقات لدى الأطفال، من خلال بناء بيئة تعليمية اثرائية، تعمل على توفير فرص تعلم حقيقية مثل: بناء البيئة التعليمية بطريقة الزوايا الطبيعية التي تنمي الميول الطبيعية المختلفة، وتعمل على تطوير جميع

المهارات الأساسية، وعلى تقليل الإعاقات. من هذه الزوايا: زوايا الألعاب، الرسم والإبداعات الحرة، وزوايا البيت والمهن، وكل زوايا التهيئة للتعلم.

٢. **منهاج التعليم المباشر:** تستند هذه البرامج على النظرية السلوكية في علم النفس، حيث يتم التركيز على تعليم مهارات تعليمية مباشرة، والتي يتم انتقاؤها من قبل المعلمة أو إدارة البرنامج. ويكمن دور المعلمة هنا في الاهتمام ببناء مهارات تعليمية هرمية، تعمل على تهيئة الطفل للمهارات التعليمية الأساسية في المدرسة مثل القراءة والكتابة والحساب، وغيرها من المواضيع الموجهة كاللغات.

٣. **البرامج ذات التركيز الذهني:** تركز هذه البرامج على أسس نظرية علم النفس المعرفية، التي نسبت إلى بياجيه. ويتمحور الاهتمام حسب هذا التوجه حول كيفية تطوير التفكير والتعلم لدى الأطفال، بما يشمل عمل الذاكرة،



والتمييز وحل المشاكل وتكوين المفاهيم والتعلم اللفظي ومهارات الفهم. وتعتمد أسس هذه النظرية على توجه مفاده أن الأطفال يختلفون في قدراتهم الذهنية-الفكرية عن البالغين، حيث يمرون بمراحل تفكيرية معينة. عندها يمكنهم فقط التعامل مع المفاهيم المركبة تدريجياً، لذا تهتم هذه البرامج ببناء خطوات وتجارب متنوعة تطور المقدرة التفكيرية للطفل، والقدرة على توظيف استراتيجيات معينة.

ويلخص محمد زياد مقالته بالقول إن الكشف والعلاج المبكرين للعديد من الظواهر السلوكية، والمهارات الحركية والذهنية والاجتماعية، لذوي الصعوبات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، من شأنهما أن يقللا من حدة المشاكل المستقبلية المتوقعة، المتمثلة بالصعوبات التعليمية، والأمية، ومن نسبة عوامل الخطورة الاجتماعية المتمثلة بالتسرب المبكر من المدارس، وانتشار ظواهر الجنوح لدى المراهقين والانجراف وراء الجريمة والمخدرات.

وتكمن أهمية الكشف والعلاج لهذه الظاهرة في التقليل من إمكانية انتقال واستمرار الصعوبة التعليمية التي تبدأ وتظهر كمؤشر بسيط، في المراحل المتقدمة من العمر، وبالأخص لدى مواجعتهم لمتطلبات المدرسة المركبة، وتوقعات المجتمع الكبيرة.

يمر الأطفال بشكل عام بمراحل تطويرية متوقعة خلال مراحل نضج مرتبطة بالسن وبالقدرات الذهنية، ومتعلقة بالبيئة وبالمثيرات والمحفزات البيئية والمعايير الاجتماعية السائدة. وتكون هذه المراحل متفاوتة عادةً من طفل لآخر، وقد تكون متفاوتة لدى الطفل ذاته. ومن الطبيعي جداً أن يمر كل طفل بعقبات وصعوبات متفاوتة، خلال مراحل نموه البيولوجي والذهني والنفسي، ولكن من البديهي أن تكون المراحل التطويرية التي يمر فيها الأطفال لنفس البيئة المكانية، متقاربة إلى حد ما، ويمكن توقعها في كل مرحلة عمرية معينة، خصوصاً عندما تتشابه المحفزات وأنماط التربية والثقافة السائدة. وعندما نلاحظ أن أحد الأطفال قد تأخر في الوصول

إلى مهارة معينة، خلال الفترة الزمنية المتوقعة، فإن هذا قد يكون مؤشراً على وجود فجوات في النضج أو التطور. وإذا استمر الفارق في التزايد، فإن هذا سيزيد من احتمالية فشل الطالب في اكتساب المهارات المدرسية لاحقاً.

**توصيات واقتراحات وقائية – علاجية عامة:**  
هنالك العديد من الفعاليات، التي يمكن تنفيذها في البيت والمدرسة، بهدف إثراء الطفل والتقليل من الفجوات، وتفادي المشاكل المتوقعة مستقبلاً. ومنها:

**\* التكرار:** استخدام أسلوب التكرار في الشرح وتوصيل الأفكار وتطوير (سطر محذوف) فالأطفال الذين يواجهون مشاكل في تذكر الخطوات أو التفاصيل يتعلمون كثيراً من عملية التكرار.

**\* البيئة الغنية:** العمل على توفير بيئة غنية بالألعاب والفعاليات، عبر تسهيل عملية الوصول إلى الأغراض

المطلوبة لعمل الفعالية وتنوعها، بحيث تشمل جميع الحواس، أي الأشياء التي يمكن رؤيتها أو لمسها أو شمها أو سماعها.

**\* تشجيع البحث:** تشجيع الصغار على البحث عن أشياء لها صفات معينة تم التطرق إليها مسبقاً. مثال: بعد تعليم الألوان للطفل يمكن الطلب منه البحث عن العناصر والأشياء التي تحوي لوناً معيناً، حيث يهدف هذا التمرين إلى تطوير الإدراك البصري والسماعي، من خلال دقه الملاحظة، ويساعد أيضاً على تطوير قدرتي الإصغاء والتركيز.

**\* إثارة الكلام واللغة:** من المهم جداً مراقبة الطفل والانتباه إلى طريقة تكوين الكلام والأصوات وتعليمه الطريقة السليمة لكيفية الكلام. إذ يجب مساعدة الطفل على تكوين جمل كاملة توصل الفكرة بوضوح. ومن المهم جداً أن يتحدث البالغ عن الأشياء التي يقوم بها الطفل أثناء

الفعاليات، ولإدخال التسميات المناسبة لكل غرض أو سلوك، مما يساعد الطفل على بناء قاموس لغوي يفيد في الاتصال. كما يمكن تطوير المهارات اللغوية، من خلال التقليد اللفظي وغير اللفظي. ويقصد بالتقليد اللفظي أن يعيد الطفل من وراء شخص آخر جملة معينة بهدف تطوير المقدرة على الحديث. وعندما لا يكون الطفل مستعداً لذلك يمكن توظيف ألعاب غير لفظية مثل: ارني أذنك، ضع يدك اليمنى على رجلك اليسرى.

كيفية توجيه الأسئلة، وكيفية الإجابة عليها، عن طريق النمذجة التي يقوم بها البالغون مثل: أين الطابوقة؟ أين الملاعقة؟ وهنا يجيب الطفل: " الملاعقة في الجارور والطابوقة في السلة " .. وهكذا يتعلم الطفل أن الأسئلة التي تبدأ بكلمات معينة يتم الإجابة عليها بطريقة معينة. ومن هنا يبدأ الطفل بالتعميم، وهذا يساعده على تطوير مهاراته اللغوية.

**\* تطوير مهارات توظيف الجمل المركبة: من المهم تشجيع الأطفال على استخدام عبارات مركبة تحوي أفعالاً وصفات متلازمة مثل: " هذا بيت كبير " ، ومساعدة الطفل أثناء الحديث على إدخال صفات أو أفعال مرافقة للكلمات التي يستخدمها. فإذا قال الطفل سيارة، نقول: نعم هذه سيارة كبيرة، وإذا حدث تأخير في نطق الكلمات وتوظيفها، يصبح من المهم هنا التركيز على التكرار والاستمرار في النمذجة أمام الطفل حتى يكون جاهزاً لذلك.**

**\* المجال الانفعالي – الاجتماعي: العمل على تعليم الطفل التعبير عن مشاعره باستخدام الكلمات الدقيقة في الوقت المناسب، مثل: أنا سعيد، حزين، متفائل. ويمكن دمج صور تعبر عن المشاعر. وتكمن فوائد هذه الفعاليات في أنها تخفف من حدة التوتر لدى الطفل وتقلل من كثرة الانفعالات الزائدة لديه.**

**\* تطوير مهارة توجيه الأسئلة: من المهم تعليم الطفل**

\* **تطوير مهارات التنظيم والتصنيف:** يحتاج الأطفال إلى برنامج يومي منظم في حياتهم، لأنه يعلمهم قيمة الوقت والنظام، وأهمية إنجاز الواجبات في الوقت المعين. ومن المهم مساعدة الطفل على تنظيف الطاولة ومكان العمل، مباشرةً بعد الانتهاء من الفعاليات، وترتيب كل شيء في مكانه مثل: وضع القصص والألعاب على الرفوف، وترتيب الألوان ومواد الرسم في الخزانة الخاصة بذلك. كذلك من المهم أن نشعر الطفل أن الأشياء في البيئة تترتب حسب منطق الأزواج والمجموعات والعائلات والمتشابهات بمواصفات معينة أو وظيفة معينة. كل هذه الأنشطة تعمل على تعليم الطفل استراتيجيات تعلم هامة لاحقاً، كالتنظيم والتصنيف، حسب صفات معينة.

نأمل أن تكون هذه النشرة بادرة خير، وأنها تحتوي على معلومات تفيد المعلمين والمعلمات في كل ما يتعلق بصعوبات التعلم. وننوه هنا إلى أن المركز على استعداد لتقديم المساعدة

والدعم الدائمين لكافة المعلمين والمعلمات، وتقديم أطر تدريبية، ضمن إمكانياتنا، لما فيه مصلحة طلابنا وطالباتنا.

وفي الختام نشير إلى أن هذه النشرة هي فاتحة نشرات برنامج التعليم غير الرسمي المقدمة إلى كافة المعلمين والمعلمات. وفي النشرة القادمة سنزود المعلمين والمعلمات بتعليمات وإرشادات حول كيفية التعامل مع طلاب وطالبات صعوبات التعلم داخل الصف. كما سنتطرق نشراتنا القادمة إلى مواضيع تتعلق بسلوكيات الطلبة داخل الصف والمدرسة.